يخرج المومن من ظلمة التدبير الى اشراق نور التفويض ويقذف
بنور تثبيته على باطل اضطرابه فيزلزل اركانه ويهدم بنيانه
كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
والمومن ان وردت عليه خواطر الاضطراب والتدبير فهي
عارضة لا ثبات لها ومضمحلة لا وجود لها لان نور الايمان
قد استقر في قلوب المومنين واشرقت انواره في نفوسهم وشرح
ضياؤه صدورهم وملا نوره قلوبهم فابى لهم الايمان المستقر في
قلوبهم ان يسكن معه غيره وانما هي سنة وردت على القلوب
امكن فيها ورود طيف التدبير ثم تستيقظ القلوب فيزول الطيف
الذي لا يكون الا مناما قال الله سبحانه ان الذين اتقوا اذا مسهم
طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وفي هذه الاية
فوايد الفايدة الاولى قوله سبحانه ان الذين اتقوا اذا مسهم
طايف من الشيطان دل ذلك على ان اطراد امرهم على وجود السلا
مة منه وان عرض لهم الطيف في بعض الاحيان تعريفا بما
اودع فيهم من ودايع الايمان الفايدة الثانية قوله سبحانه

١٣

سبحانه اذا مسهم طايف ولم يقل اذا امسكهم او اخذهم
لان المس ملامسة من غير تمكن فافادت هذه العبارة ان الطيف
لم يتمكن من قلوبهم بل لابسها ملابسة ولا يتمكن منها امساكا
ولا اخذا كما يصنع بالكافرين لان الشيطان استحوذ على
الكافرين ويختلس اختلاسا من قلوب المومنين حتى تنام العقول
الحارسة للقلوب فاذا استيقظوا انبعث من قلوبهم جيوش
الاستغفار والذلة الى الله والافتقار فاسترجعوا من الشيطان
ما اختلسه واخذوا منه ما افترسه الفايدة الثالثة
قوله اذا مسهم طايف فالاشارة هاهنا بالطايف الى ان الشيطان
لا يمكنه ان ياتي الى القلوب الدايمة اليقظة لانه انما يورد
طيف الغفلة والهوى على القلوب في حين منامها بوجود غفلتها
ومن لا نوم له فلا طيف يرد عليه الفايدة الرابعة قوله
اذا مسهم طايف ولم يقل اذا مسهم وارد من الشيطان ونحوه لان
الطيف لا ثبات له ولا وجود له انما هي صورة مثالية ليس
لها حقيقة وجودية فاخبر سبحانه بذلك ان ذلك غير ضار

Copyright © King Saud University